

الاشتقاق في المعجمات العربية دراسة دلالية تطبيقية لمادتي (ع ل م) و (ع م ل)

أ/ فتيحة بن عياد

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

الملخص :

حظي الاشتقاق بعناية اللغويين منذ وقت مبكر، فقد دعت الحاجة إلى معرفته مع بداية التأليف في النحو وعلوم العربية، لما له من ارتباط بأصول الكلمات ومعانيها وأحوال تركيبها وتقليباتها المختلفة وما سوى ذلك، وهو عامل من عوامل زيادة الثروة (اللفظية) اللغوية .

فالاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة شريطة تناسبهما معنىً وتركيباً واختلافهما صيغة. ويعرفه السيوطي بقوله: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية وهيئة تركيب لها. ليند بالثانية على معنى الأصل بزيادة

مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة، كضارب من ضرب".

وقد قسّم معظم اللغويين الاشتقاق إلى أربعة أنواع تمثلت في الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر والكبار. وفي مقالنا هذا نحن بصدد عرض معاني مادتي (علم) و(عمل) في الاشتقاقين الصغير

Résumé:

Reçu dérivation soigneusement linguistes depuis le début, il avait besoin de savoir au début de la création dans la grammaire, la science anglaise, en raison de son association avec des actifs de mots et de leur signification et les conditions attachées et Tkulaibadtha différent Mais à part cela, ce qui est un facteur de richesse croissante (verbale) la langue. Valachtakkak prend la parole du mot fourni sens Tnasabhma et complexe et formule différentes Et sachez Suyuti a dit: «Prendre une formule d'une autre avec leur signification accord et des documents originaux et l'installation d'entre eux Liddell par seconde sur le sens de l'augmentation initiale utile qu'il n'était pas d'accord lettres ou le corps, Kdharb d'un coup.».

La plupart des linguistes a été divisée en quatre types de dérivation était peu dans la dérivation, la dérivation grand, le plus grand dérivation et les adultes. Dans notre recherche, nous allons montrer la signification des sujets (la science) et (travaux) dans Alachtakkakan petits et grands.

مقدمة:

ظهر الدرس اللغوي منذ ظهور العلوم المعرفية المختلفة المساهمة لتطور الحضارات الإنسانية، إلا أن الاهتمام باللغة كان على الدوام يشكل قطب الرchy في مختلف الدراسات العلمية والمعرفية، سواء أكانت هذه اللغة طبيعية أم اصطناعية أم رمزية، الأمر الذي أدى إلى تفرع الدراسات اللغوية المختلفة من نحو وصرف ودلالة وغيرها.

يعد اللسان العربي كباقي الأنظمة اللسانية العالمية خاضعا للتغيير حسب الظروف المتعددة الاجتماعية والدينية والسياسية والثقافية المحيطة به، والتي من شأنها أن تؤدي به إلى تطور دلالي ومفرداتي تعتري شكله ومعناه، وهو ما يدفع الباحث اللغوي إلى رصد هذه المتغيرات تاريخيا وأنيا. وقد كان موضوع الاشتقاق من بين المواضيع التي سعت إلى الوقوف على أهم الاستعمالات المتعددة للأبنية اللغوية باعتباره توليد للألفاظ بعضه من بعض سعيًا للوصول إلى أكبر قدر ممكن من الدلالات الاشتقاقية المتولدة عن المعنى الأصلي.

ولذلك ارتأينا أن نقف على أهم استعمالات مادتي (ع ل م) و(ع م ل) في معجمي "مقاييس اللغة" لأحمد ابن فارس (395هـ) و"لسان العرب" لابن منظور (711هـ) والمراد من هذا الجمع بين المادتين هو الوقوف على العلاقات بين الدلالات الاشتقاقية من جهة وعلاقتها بالدلالة الأصلية من جهة أخرى.

فهل يتحقق توليد دلالي بين الدلالة الأصلية والدلالات الاشتقاقية؟ وهل هناك قرينة مادية أو معنوية تكون سببا في هذا التوليد؟ وما طبيعة العلاقة بين الدلالات؟ أم أنها ذات طبيعة اعتباطية؟

لمعالجة هذه الإشكالية سعيت إلى تأسيس هذا البحث على مدخل نظري: وتعرضت فيه إلى مفهوم الاشتقاق وأنواعه، ثم فصلين تطبيقيين؛ الأول: تمحورت مباحثه حول اشتقاق مادة (ع ل م) و(ع م ل) (الاشتقاق الصغير)،

والثاني: عالجت فيه تقاليد مادتي (ع ل م) و(ع م ل) (الاشتقاق الكبير)، والمعنى الجامع لهما، وأيهما أسبق.

وختمته بخاتمة أودعتها أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث. ولإجرائي هذا البحث اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي القائم على جملة من المرتكزات المنطقية منها الجمع والمسح والاستقصاء والتحليل والتركيب فالاستنتاج.

ومن أهم وأبرز المصادر التي اعتمدتها في بحثي هذا "معجم مقاييس اللغة لابن فارس" و"لسان العرب لابن منظور" و"علم الدلالة العربي لفايز الداية". وقد واجهتني بعض الصعوبات؛ لعل أهمها صعوبة توجيه انتقادات لهؤلاء المعجميين، إضافة إلى صعوبة الكشف عن علة انتقال الدلالات بين بعض الاستعمالات المختلفة.

ونرجو في الأخير أن نكون موفقين في هذا الموضوع الذي بذلنا فيه قصارى جهدنا حتى يكون على الوجه الذي يتماشى وقيمه العلمية، ولسنا ندعي من خلال ذلك الإتيان بالجديد بل إنه جهد المقل الذي يرجو أن يقدم لأمتة النذر اليسير في سبيل خدمة كتابها ولغتها .

فعلنا أن نكون أصبنا في هذا البحث الذي لا يسلم كغيره من البحوث من حاجته إلى التصويب والتنقيح الدائم المتواصل .

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أحمد الله على نعمة العلم أولا وأن أوجه خالص شكري إلى أستاذتي الفاضلة على إرشاداتها السديدة. وأخيرا أرجو من المولى عز وجل أن يوفقنا جميعا إلى خدمة الأمة والصالح العام.

مدخل: ماهية الاشتقاق وأنواعه:

الاشتقاق من الموضوعات البارزة التي يعنى علم اللغة بدراستها، فقد تنبه علماء العربية القدماء له منذ بدأوا يبحثون في اللغة. كما دعت الحاجة إلى معرفته

مع بداية التأليف في النحو وعلوم اللغة، فربطوا بين الألفاظ ذات الأصوات المتشابهة، واتضح لهم ناحية الأصالة والزيادة في مادة الكلمة، وقد نشير في هذه المناسبة إلى ابن جني (392هـ) في الخصائص الذي اهتم بالاشتقاق فذكر مفهومه وأصنافه مدعما كل ذلك بنماذج من اللغة، ونذكر كذلك صنيع المعجميين الذين أصلوه من خلال ما قدموه من أبنية وصيغ مختلفة عن مختلف الجذور التي تستصيغها العربية.

وقد أكد المستشرقون من خلال بحثهم في اللغات السامية أن ألفاظها تعتمد على جذور تأخذ بالأصل في كل اشتقاق، وأن الجذر الثلاثي الأصول هو الأكثر شيوعا مثل (ضرب، فهم، كتب).

1-تعريف الاشتقاق:

أ-لغة: جاء في اللسان أن: "اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ به يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه ويقال: شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج"¹. ومن ذلك تفرع الكلام وانقسامه إلى عدة أجزاء من جنسه.

وجاء في مقاييس اللغة: "(شق) الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في الشيء ... تقول شققت الشيء أشقه شقا، إذا صدعته"²، ومعناه انقسام الشيء إلى جزئين. "ويقال لنصف الشيء الشق"³، وعليه يمكننا إطلاق كلمة شق على كل جزء انشق.

¹ . لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزملاؤه، القاهرة، دار المعارف، مج 3، ج 2، ص 2302.

² مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة، ج 3، ص 170.

³ . المرجع نفسه، ج 3، ص 171.

ب- اصطلاحاً:

هو أخذ كلمة من كلمة شريطة تناسبهما معنى وتركيباً واختلافهما صيغة. ويعرفه السيوطي (911هـ) بقوله: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيباً لها. ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً حروفاً أو هيئة، كضارب من ضرب".¹ ومن ثمة فالاشتقاق يبحث عن كيفية خروج الكلمات بعضها من بعض، بسبب مناسبة بين المخرج والمخرج، وبين الأصول والفرعية بين الألفاظ، ويكون ذلك بحسب الهيئة لا بحسب الجوهرية، مثلاً: يبحث في الاشتقاق عن مناسبة نهق ونعق بسبب المادة². كما حدّد الجرجاني (816هـ) بقوله: "الاشتقاق نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة"³.

وقد اتخذ هذا البحث وجهة واضحة حين ألف عدد من اللغويين منذ القرن الثاني الهجري كتباً خاصة بالاشتقاق منها: كتاب "اشتقاق الأسماء" للأصمعي (216هـ)، وكتاب "اشتقاق أسماء القبائل" لابن دريد (321هـ)، وكتاب "اشتقاق أسماء الله عز وجل" لأبي جعفر ابن النحاس (337هـ)، وكتاب "اشتقاق أسماء المواضع والبلدان" للخوارزمي (560هـ).

2- أنواعه:

قسم معظم اللغويين الاشتقاق إلى أربعة أنواع تمثلت في الاشتقاق الصغير (الأصغر)، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر، والاشتقاق الكبار.

¹ . المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: جاد المولى محمد أحمد البجاوي وزملاءه، دار

الفكر، بيروت، لبنان، ج 1، ص 346

² ينظر: أبجد العلوم، القنوجي،

³ . التعريفات، الجرجاني، بيروت، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، 1978، ص 17

أما الاشتقاق الصغير فقد تعددت مفاهيمه عند علماء اللغة، فعرفه الجرجاني بقوله: "هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والتركيب نحو: ضرب من الضرب"¹، وعليه نقول إن الاشتقاق الصغير مبني على أساس الاشتقاق الاشتراك في حروف مرتبة ترتيباً ثابتاً دون تبديل مواقعها بين المشتق والمشتق منه (المادة الأصلية) كما جاء في الخصائص أن الاشتقاق الصغير: "ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه، وذلك كترتيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو سَلِمَ، وَيَسْلُمُ، وَسَلَامٍ، وسلمان، وسلمى، والسلامة. والسليم: اللديغ؛ أطلق عليه نقاؤلاً بالسلامة"².

ومن خلال هذا التعريف يقر ابن جني (392هـ) أن هذا النوع لا يخفى على أحد من قراء اللغة، وذلك لكثرة تداوله بين الناس ومعرفة العالم والعامي له. ويعدّ "أكثر أنواع الاشتقاق رورودا في العربية"³، وتلك هي أهم الخصائص المميّزة له.

والنوع الثاني فقد تمثل في الاشتقاق الكبير: والذي عرفه ابن جني بقوله: "وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيئاً من ذلك عنه رُدّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل

¹ . التعريفات، الجرجاني، ص 17

² الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مصر، المكتبة العلمية، د ط، 1952، ج2، ص 134.

³ . دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط11، 1986، ص 174

الاشتقاقون ذلك في التركيب الواحد¹، وعليه فالاشتقاق الكبير يقوم على تقليب الأصل الثلاثي إلى ستة تقاليب على أن يكون المعنى العام واحد (جامع) والذي يتميز به هذا النوع من الاشتقاق، وإذا خرج شيء من ذلك عن هذا المعنى يرد إليه عن طريق التأويل العقلي.

وقد حدّد الجرجاني في قوله: "هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب"²، ومن ثمة فالاشتقاق الكبير عنده هو تشابه الكلمتين في الحروف الأصلية وفي المعنى وتغايرهما في ترتيب هذه الحروف.

والنوع الثالث يسمّى الاشتقاق الأكبر "وهو مبني على ارتباط الكلمات الثلاثية في الأصوات، بل التقارب بحيث يدل كل لفظ على معنى مستقل بنفسه"³، أي أن يكون التشابه في المعنى بين كلمتين دون التوحد في الأصوات على أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو: نعق من النهق⁴.

وأما النوع الرابع فقد تمثل في الاشتقاق الكبار، ويسمى النحت؛ وهو ضرب من الاختصار يقوم على توليد لفظ من لفظين⁵، ومعناه اختصار كلمتين في كلمة واحدة مثل: البسملّة من بسم الله .

¹ . الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 134.

² التعريفات، الجرجاني، ص 17

³ . مباحث لغوية، بشير كحيل، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1995، ص 30.

⁴ . التعريفات، الجرجاني، ص 17.

⁵ . مباحث لغوية، بشير كحيل، ص 31

وفي هذا المقام لسنا معنيين بدراسة هذين النوعين الأخيرين (الأكبر والكبار)، بل وقفنا على دراسة الاشتقاقين الصغير والكبير وأهم استعمالاتهما في اللسان ومقاييس اللغة لمادتي (ع ل م) و (ع م ل).

الفصل الأول: اشتقاق مادة (ع ل م) و (ع م ل):

المبحث الأول: اشتقاق مادة (ع ل م):

لقد كان الاشتقاق الصغير موضوع اهتمام اللغويين القدامى باعتباره أكثر الاشتقاقات استعمالاً، ومنه ارتأينا أن نعرض الاستعمالات المختلفة لمادتي (علم) و (عمل) في الجدول الآتي:

1. الصيغ الفعلية:

أنواع الأفعال	الوزن	الفعل	الاستعمالات المختلفة
مجرد	فَعَلَ	عَلَّمَ	وَعَلَّمَهُ يَعْلَمُهُ وَيَعْلَمُهُ عَلَمًا: وَسَمَهُ [اللسان، ابن منظور، مج 4، ج 34، ص 3084، ع 2]
	فَعِلَ	عَلِمَ	علم بالشيء، شَعَرَ يقال ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شعرت... و علم الأمر وَتَعَلَّمَهُ: أَتَقَنَهُ [المرجع نفسه، ص 3083، ع 3]. ويجوز أن تقول عَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرَفْتُهُ وَ حَبَّرْتُهُ [المرجع نفسه، ص 3084، ع 1].
	فَعُلَ	عَلَّمَ	وَعَلَّمَ وَفَّقَهُ أي ساد العلماء والفقهاء. [المرجع نفسه، ص 3083، ع 2]
	أَفْعَلَ	أَعْلَمَ	وأعلم الفارس: جعل لنفسه علامة الشجعان... وأعلم الفرس: عَلَّقَ عليها صوفاً أحمر وأبيض في الحرب... وأعلم حمزة يوم بدر. [المرجع نفسه، ص 3084، ع 2]
	فَعَلَ	عَلَّمَ	وَعَلَّمَهُ العلم وأعلمه إياه فتعلَّمَهُ... وَعَلَّمْتَهُ الشيء

مزید		
فَتَعَلَّمَ. [المرجع نفسه، ص 3083، ع3]		
وعالمه فعَلَّمَهُ يَعْلمُهُ بالضم: غلبه بالعلم، أي كان أَعْلَمَ منه. [المرجع نفسه، ص3083، ع3]	عَالَمَ	فَاعَلَ
		انفعل
واعْتَلَّمَ البرق: لمع في العَلَم [اللسان، ابن منظور، ص 3085، ع 1]	إِعتَلَّمَ	إِفْتَعَلَ
تَعَالَمه الجميع أي عِلْمُوهُ. [المرجع نفسه، ص3084، ع 2]	تَعَالَمَ	تَفَاعَلَ
تَعَلَّمَ في موضع اعْلَمْ . وفي حديث الدجال: تَعَلَّمُوا أَنَّ رَيْكُمْ ليس بأعور، بمعنى اعْلَمُوا... ولا تستعمل تعلّم بمعنى اعلم إلا في الأمر... واستغني عن تَعَلَّمْتُ بعِلِمْتُ. قال ابن السكيت: تَعَلَّمْتُ أَنَّ فلان خارج بمنزلة علمت. [المرجع نفسه، ص 3083، ع 3]	تَعَلَّمَ	تَفَعَّلَ
_____	—	إِفْعَلَ
ويقال: اسْتَعْلَمَ لي خبر فلان اعْلَمْنِيهِ حتى أَعْلَمُهُ، واسْتَعْلَمَنِي الخبر فأَعْلَمْتُهُ إِيَّاه. [المرجع نفسه، ص 3083، ع3]	اسْتَعْلَمَ	اسْتَفْعَلَ
_____	—	افعول
_____	—	افعال
_____	—	افعول

2. الصيغ الاسمية:

نوع الأسماء	الوزن	الاسم	الاستعمالات المختلفة
المصدر	الفِعْلُ	العِلْمُ	والْعِلْمُ نقيض الجهل [اللسان، ابن منظور، ص 3083، ع 1]
	الفَعْلُ	العِلْمُ	الرَّايَةُ... والعِلْمُ: الجبل، وكل شيء يكون معلما: خلاف المجهل وجمع العلم أعلام أيضا. [مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 4، ص 109] والعِلْمُ والعَلَمَةُ والعُلْمَةُ: الشق في الشفة العليا... وعِلْمُهُ أَعْلَمُهُ عِلْمًا مثل كسرتة أكرهه كسرًا: شققت شفته العليا وهو أعلم. [اللسان، ابن منظور، ص 3084، ع 2]
اسم الفاعل	فَاعِلٍ	عَالِمٍ	العالم الذي يعمل بما يعلم. [المرجع نفسه، ص 3083، ع 1]
صيغ المبالغة	فَعَّالٍ	عَالَمٍ	وعَالَمٌ وَعَالَمَةٌ إذا بالغت في وصفه بالعلم، أي عالم جداً والعَالَمُ والعَالَمَةُ: النسابة، وهو من العلم [المرجع نفسه، ص 3083، ع 2].
اسم المفعول	مَفْعُولٍ	مَعْلُومٍ	وقوله تعالى: "إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ" الذي لا يعلمه إلا الله، وهو يوم القيامة [المرجع نفسه، ص نفسها، ع نفسه].
الصفة المشبهة	فَعِيلٍ	عَلِيمٍ	يقال للإنسان الذي عِلِمُهُ الله علما من العلوم عَلِيمٌ [المرجع نفسه، ص نفسها، ع 1].
اسم المكان	مَفْعَلٌ	مَعْلَمٌ	ما جُعِلَ علامة و عِلْمًا للطرق و الحدود. و قيل المَعْلَمُ الأثر [المرجع نفسه، ص 3084، ع 3]. ومعلم الطريق: دلالته، وكذلك معلم الدين على

المثل ومعلم كل شيء: مِظَنَّتُهُ وفلان معلم للخير كذلك، وكله راجع إلى الوسم والعلم [المرجع نفسه، ص 3085، ع1]			
اسم التفضيل	أَفْعُلْ	أَعْلَمْ	شفقت شفته العليا، و هو أَعْلَمُ [المرجع نفسه، ص 3084، ع2]

3- تصنيف المعاني حسب الدلالات المشتقة:

جاء في مقاييس اللغة أن "العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره"¹. ومنه يرى ابن فارس (ت 395هـ) أن العين واللام والميم تشكل فعلا صحيحا يدل على السمة والعلامة التي تتميز الشيء عن غيره بمجموعة من السمات. وعليه فالدلالة الأصلية لمادة (ع ل م) هي الأثر الذي يتميز به الشيء عن غيره.

وقد تولدت عن هذه الدلالة مجموعة من الدلالات الاشتقاقية باعتبارها دلالات فرعية تتجلى فيما يأتي:

أ- الدلالة على السمة والأثر:

ومن ذلك: عَلَّمَ بمعنى عَلَّمَهُ الْعِلْمَ وَأَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ، وَعَلَّمَ نَفْسَهُ وَأَعْلَمَهَا وَسَمَّاهَا بِسَمَاتِ الْحَرْفِ². وَأَعْلَمَ الْفَارِسُ: جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَلَامَةً الشَّجْعَانَ، وَأَعْلَمَ الْفَرَسُ: عَلَّقَ عَلَيْهَا صَوْفًا أَحْمَرَ أَوْ أَبْيَضَ فِي الْحَرْبِ.

¹ مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (علم) ج 4، ص 109.

² لسان العرب، ابن منظور، ص 3084، ع 2.

وَأَعْلَمَ حمزة يوم بدر، وكذا عَلَّمَهُ يَغْلُمُهُ وَيَعْلُمُهُ عَلَمًا: وَسَمَهُ. والعلامة: السمة، والجمع عَلَامٌ¹. والعلامة، وهي معروفة، يقال: عَلِمْتُ عَلَى الشَّيْءِ علامة. يقال... وخرج فلان مُعْلِمًا بكذا².

والمُعْلَمُ ما جُعِلَ عَلَامَةً وَعَلَمًا للطرق والحدود: وقيل المُعْلَمُ الأثر. ومُعْلَمُ الطريق: دلالته، وكذلك مُعْلَمُ الدين على المثل، ومُعْلَمُ كل شيء مَظِنَّةٌ، وفلان مُعْلَمٌ للخير كذلك، وكله إلى الوسم والعِلْمِ³. ومن المعنى نفسه العِلْمُ: الرؤية... والعِلْمُ الجبل، وكل شيء يكون معلمًا: والعِلْمُ والعَلَمَةُ والعِلْمَةُ الشق في الشفة العليا... وَعَلِمْتُهُ أَعْلِمُهُ عَلَمًا مثل كسرتة أكسره كسرا: شققت شفته العليا وهو أعلم. وأَعْلُومَةٌ كَعَلَامَةٍ⁴. والعَلَامُ: فيما يقال الحناء؛ وذلك أنه إذا خضب به فذلك كالعلامة⁵. وَعُلَيْمٌ: اسم رجل، وهو أبو بطن... وَعَلَامٌ وَأَعْلَمٌ و عبد الأَعْلَمُ أسماء.

والعِلْمُ: الضفدع...، والعيلام: الضبعان، وهو ذكر الضباع⁶. فكل هذه الاشتقاقات والصيغ تفيد معنى السمة التي يمكن أن تميز الشيء عن غيره، فتكون أثرا عن غيرها.

2 الدلالة على الغلبة في العلم:

ومن ذلك تَعَالَمَهُ الجميع أي عِلْمُوهُ، وَعَالَمَهُ فَعَلَمَهُ يَغْلُمُهُ بالضم: غلبه بِالْعِلْمِ، أي كان أعلم منه. واعتَلَمَ البرق لمع في الْعِلْمِ. وَعَلِمَ وَفَقَهُ أي ساد

¹ نفسه، ص 3084، ع 2.

² مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 4، ص 109.

³ لسان العرب، ابن منظور، ص 3085، ع 1.

⁴ المرجع نفسه، ص 3084، ع 3

⁵ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 4، ص 110

⁶ لسان العرب، ص 3084، ع 1

العلماء و الفقهاء وكذا العُلَماء : الرجل الخفيف الذكي ، مأخوذ من العُلَام. فهذه الدلالات تدل على الظفر عند المناظرة في العلم.

3 إتقان العلم والمعرفة:

ومن ذلك عِلْم الأمر وتعلمه: أتقنه، ويجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى علمته وخبرته. وعلمت الشيء أعلمه علما : عرفته . ويقال: تعلم في موضع أعلم. وفي حديث الدجال : تعلموا أن ربكم ليس بأعور بمعنى اعلّموا، ولا يستعمل تعلم بمعنى اعلّم إلا في الأمر، واستغنى عن تعلمت بعلمت. قال ابن السكيت: تعلمت أن فلانا خارج، بمنزلة علمت¹.

ويقال للإنسان الذي علمه الله علما من العلوم عليم².

وعِلّام وعِلّامة إذا بالغت في وصفه بالعلم، أي عالم جدا والعلام والعلامة: النسابة، وهو من العلم³. والعلم نقيض الجهل، علم علما، وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعلیم من قوم علماء فيهما جميعا⁴.

والإتقان يقتضي الخبرة و التجريب بما يمكن صاحبه من اكتساب المعرفة التي تمكنه من التفاعل مع مختلف المواقف التي تقتضي منه تفعيلها .

4 بالدلالة على الجمع والاجتماع والكثرة:

ومن ذلك العالمون: وذلك أن كل جنس من الخلق فهو في نفسه معلم وعلم. وقال قوم: العالم سمي لاجتماعه⁵. والعيلم: فيقال: إنه البحر، ويقال إنه البئر الكثيرة الماء¹. وقيل العيلم: الماء الذي علته الأرض يعني المندفن².

¹ . لسان العرب، ابن منظور، ص 3083، ع 3

² . المرجع نفسه، ص 3083 ، ع 1

³ . المرجع نفسه، ص 3083 ، ع 2

⁴ . لسان العرب ، ابن منظور، ص 3083، ع 1 .

⁵ مقاييس اللغة ، ابن فارس، ج 4، ص 110.

ومن ثمة فكل اجتماع للشيء يشكل عالما.

5. العلاقة بين الدلالات المشتقة:

من خلال تصنيفنا لهذه الاستعمالات تحت كل دلالة من هذه الدلالات بحسب معانيها، نلاحظ أنه قد تحقق توليد دلالي بينها و تدرج من الدلالة على السمة والأثر إلى الدلالة على الغلبة في العلم، ثم الدلالة على إتيان العلم والمعرفة، فالدلالة على الجمع والاجتماع والكثرة؛ فمثلا إذا ذهبنا إلى استعمالات أَعْلَمَ؛ أَعْلَمَ الفارس إذا جعل لنفسه علامة الشجاعة، وأَعْلَمَ الفرس: عَلَّقَ عليها صوفا أحمر وأبيض في الحرب فهي تدل على السمة والعلامة فتولد عنها العَلَامِيّ: وهو الرجل الخفيف الذكي، مأخوذ من العلام التي تدل على الغلبة في العلم بالمفهوم نفسه الذي يمثل دلالاته الأصلية. وقد تمّ الانتقال من معنى السمة والعلامة إلى معنى الغلبة في العلم، هذه الأخيرة تعتبر كالعلامة على صاحبها؛ أي أنّ الخفة والذكاء هما علامتا الرجل العلاميّ، وهذا وفق مبدأ التوليد الدلالي. فكان هذا "التطور الدلالي من المحسوس إلى المجرد"³؛ أي من المادي إلى المعنوي. إضافة إلى كثرة الشيء واجتماعه دلالة على سمته ومن ثمة الأثر، ومثال ذلك استعمالات العيلم والعالمون.

المبحث الثاني: اشتقاقات مادة (ع م ل)

¹ . المرجع نفسه ، ص111.

² . لسن العرب ،ابن منظور ،ص3086، ع 1.

³ . علم الدلالة العربي، فايز الداية، دمشق، دار الفكر، ط 2، 1996، ص 279

1. الصيغ الفعلية:

وهنا سنقدم جدولاً نتطرق فيه لأنواع الأفعال وأوزانها واستعمالاتها المتعددة في المعجمين وهي كالآتي:

أنواع الأفعال	الوزن	الفعل	الاستعمالات المختلفة
مجرد	فَعَلَ	عَمَلَ	—
	فُعِلَ	—	—
	فَعِلَ	عَمِلَ	عمل عملاً، وأعماله غيره استعمله [اللسان، ص 3108، ع 1]. وعَمِلَ البرق عملاً، فهو عَمِلٌ: دَامَ [المرجع نفسه، ص 3109، ع 1].
مزيد	أَفْعَلَ	أَعْمَلَ	أَعْمَلَ فلان ذهنه في كذا وكذا، إذا دَبَّرَهُ بفهمه، أَعْمَلَ رأيَه وآلته ولسانه، واستعمله: عَمِلَ به [المرجع نفسه، ص 3108، ع 1]
	فَعَّلَ	عَمَّلَ	ويقال: عَمَّلْتُ القومَ عُمَالَتُهُمْ إذا أعطيتهم إياها. [المرجع نفسه، ص 3108، ع 2].
	فَاعَلَ	عَامَلَ	وعاملت الرجلَ أعامله معاملة وعامله: سامه بَعَمَلٍ. [المرجع نفسه، ص 3108، ع 3].
	إِنْفَعَلَ	—	—
	اِفْتَعَلَ	اِعْتَمَلَ	اضطرب في العمل [المرجع نفسه، ص 3108، ع 2]. اعتمل الرجل إذا عَمِلَ بنفسه [مقاييس اللغة، ابن

فارس، ص 145 [.			
—	—	تَفَاعَلَ	
تَعَمَّلَ فلان لكذا، والتَّعَمَّلَ تولية العمل [اللسان، ص3108، ع 2].	تَعَمَّلَ	تَفَعَّلَ	
استعمل فلان غيره: إذا سألَه أن يعمل له، واستعمله : إذا طلب إليه العمل [المرجع نفسه، ص3108، ع 1].	استعمل	استفعل	
		افعوعل	
		افعالّ	
		افعوّل	

2. الصيغ الاسمية:

أما في هذا الموطن فسنعرض جدولا نقدم فيه أنواع الصيغ الاسمية بأوزانها و استعمالاتها المختلفة وهي:

نوع الأسماء	الوزن	الاسم	الاستعمالات المختلفة
اسم المصدر	الفِعْلُ	—	—
اسم المصدر	الفَعْلُ	العَمَلُ	المهنة، والفعل، والجمع أعمال، وعمل: اسم رجل [لسان العرب، ص3107، ع 3]
اسم الفاعل	فَاعِلٌ	عَامِلٌ	العامل: هو الذي يتولى أمور الرَّجُل في ماله ومُلْكِهِ وعَمَلِهِ، [المرجع نفسه، ص3107، ع 3] وعَامِلُ الرِّمَح وعاملته، وهو ما دون

التعلب قليلا مما يلي السنان، وهو صدره [مقاييس اللغة، ص145]، والعامل في اللغة: ماعَمِلَ عملاً ما[المرجع نفسه، ص3108 ، ع 3]			
ورجل عَمُولٌ، إذا كان كسوباً[المرجع نفسه، ع1]	عَمُول	فَعُول	صيغ المبالغة
ورجل عَمِلٌ: ذو عَمَلٍ[المرجع نفسه، ص3108 ، ع1]	عَمِلٌ	فَعِلٌ	صيغ المبالغة
سراب معمولٍ، فقيل: هو الذي فيه اللبن والعسل والتلج [المرجع نفسه، ص3109 ، ع3]	معمول	مفعو ل	اسم المفعول
العَمَلُ...و العِمْلَةُ : ما عُمِلَ.و العِمْلَةُ حالة العَمَلُ...والعِمْلَةُ و العُمْلَةُ والعَمَالَةُ والعُمَالَةُ كُلُّهُ أجر ما عُمِلَ.	عَمِلَةٌ	فَعِلَةٌ	الصفة المشبهة
_____	—	مَفْعَل	اسم المكان

3 تصنيف المعاني حسب الدلالات المشتقة:

جاء في مقاييس اللغة أن "العين والميم واللام أصل واحد صحيح ، وهو عام في كل فعل يفعل"¹، ومنه يرى ابن فارس أن "عمل" تحقق فعلا صحيحا

¹. مقاييس اللغة، ابن فارس، باب العين و الميم واللام وما يتلثما ، ص 145.

يدل على كل فعل نقوم به، والذي تولدت منه مجموعة من الدلالات الاشتقاقية تمثلت فيما يلي:

أ-الدلالة على تولية العمل والتكليف:

ومن ذلك العامل الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله. وتعمل فلان لكذا والتعميل: تولية العمل... قال ابن الأثير: قد يكون عملته بمعنى وليته وجعلته عاملاً¹. واستعمل فلان إذا وُلِّيَ عملاً من أعمال السلطان. واستعمل فلان غيره: إذا سأله أن يعمل له، واستعمله: طلب إليه العمل. وعاملت الرجل أعامله معاملةً وعامله: سمه بعمل. وكل هذه الدلالات ترتبط بما يتولاه العامل من الأمور التي يتكلف بها، و يسعى إلى تحقيقها.

ب-الدلالة على العمل بأجر:

ومنه العملُ: "المهنة والفعل، والجمع أعمال"، عمل عملاً، وأعمله غيره واستعمله، واعتمَلَ الرجل عمل بنفسه. ورجلٌ عمولٌ، إذا كان كسوباً. والاعتمال افتعال من العمل². يقال عَمَلْتُ القومَ عُمَالَتَهُمْ إذا أعطيتهم إياها. فالعمل في حقيقته يرتبط دائماً بمقابل، ومن ثمة فهذه الدلالات لها صلة الأجر الذي يتقاضاه صاحب العمل.

ج-الدلالة على الطبع :

ومن ذلك رجلٌ عمِلٌ، ذو عملٍ، وعَمِلَ عملاً، وأعمله غيره وأستعمله، وعمل البرق عملاً، فهو عمِلٌ: دام و اليعْمَلَةُ من الإبل: النجيبة المُعْتَمَلَةُ المطبوعة على

¹. لسان العرب ، ابن منظور، ص3108.ع2.

². المرجع نفسه ، ص 3108.ع1.

العمل¹. واليَعْمَلُ: الناقاة السريعة اشتق لها اسم من العمل، والجمع يعمَلات². فهذه الصيغ في مجملها لها صلة بالطبائع التي جبلت عليها الخلائق.

د-الدلالة على العمل الشاق:

ومن ذلك الْعَمَلَةُ؛ قوم يعملون بأيديهم دروباً من العمل، حفراً، أو طياً أو نحوه³. وعمل به الْعَمَلَيْنِ: بالغ في أذاه، وَعَمَلُهُ به⁴. واعتمل الرجل، إذا عمل بنفسه، واعتمل اضطرب في العمل، وهذه الأبنية جاءت دالة على كل زيادة في العمل على الأصل.

هـ-الدلالة على التسمية:

ومن ذلك عَمَلٌ: اسم رجل. والعوامل الأرجل، قال الأزهري: عوامل الدابة قوائمه، واحدتها عاملة⁵. والعوامل: بقر الحرث والدياسة...العوامل من البقر: جمع عاملة، وهي التي يستقى عليها ويحرث وتستعمل في الأشغال⁶. وطريق مُعْمَلٌ أي لحب مسلوكة⁷. وَعَمَلَى: موضع⁸. وهي دلالات لها صلة بمسمى تدل عليه.

¹. لسان العرب ، ابن منظور، ص 3108، ع 3.

². المرجع نفسه، ص 3109، ع 1.

³. مقاييس اللغة ، ابن فارس، ص145.

⁴. لسان العرب ، ابن منظور، ص 3108، ع 3.

⁵. المرجع نفسه، ص 3109، ع 1.

⁶. المرجع نفسه، ص نفسها، ع نفسه.

⁷. المرجع نفسه، ص 3109، ع 2.

⁸. المرجع نفسه، ص 3109، ع 3.

4-العلاقة بين الدلالات المشتقة:

أما بالنسبة للعلاقة بين الدلالات المشتقة لمادة (ع م ل) فنجد أن معظمها مرتبط بالحسيات، وأحيانا يتدرج إلى الدلالة الذهنية المجردة؛ ومن ذلك الدلالة على التكليف وتحمل المسؤولية وتحقيق الحدث كقوله: "واستعمل فلان إذا ولي عمل من أعمال السلطان"، إلى الدلالة على العمل بأجر كقوله: "العمل المهنة... ورجل عمول إذا كان كسوباً"، فالدلالة هنا انتقلت من فعل إلى اسم، والعلاقة بينهما أن كلاهما يتقاضى أجراً مقابل قيامه بجهد سواء كلف به، أو بمحض إرادته، فالجزء من جنس العمل وكلاهما في إطار المحسوس.

ثم تحقق توليد دلالي من المحسوس الذي يمثل الدلالة على العمل بأجر إلى المجرد الذي يجسد الدلالة على الطبع من ذلك: اليعملة من الإبل النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل؛ أي التي يكون العمل من طبعها وسلوكها الذي هو جزء من سجيبتها. ثم انتقل المعنى من المجرد إلى الحسي الدال على العمل الشاق المتعب ومنه "العملة: قوم يعملون بأيديهم دروباً من العمل، حفراً أو طياً أو نحوه. وتوالت الدلالات الحسية لتنتقل إلى التسمية، وهي دلالة على الأثر والسمة ومن ذلك عَمَلٌ : اسم رجل، والعوامل الأرجل أي مجموعة تلك السمات الدلالية التي تميز الشيء عن غيره.

وكل هذه الدلالات في مجملها تتمحور حول الدلالة الأصلية للمادة الدالة على الحدث المقترن بزمان.

الفصل الثاني: تقاليد مادتي (ع ل م) و(ع م ل)

يعتبر نظام التقاليد من بين المفاهيم التي اهتم بها المعجميين القدامى وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد الفراهيدي في نظريته الصوتية، ومن ثمة كان سعينا في هذا الفصل الوقوف على التقاليد المختلفة لمادتي (علم) و (عمل) واستخلاص المعنى الجامع لهما

1- تقاليد مادتي (ع ل م) و(ع م ل):

انطلاقا من تطبيقنا لنظام التقاليب لمعرفة كل الأبنية المتولدة عن مادتي (علم) و(عمل) اتضح أن لهما خمسة صيغ مستعملة، واحدة مهملة، نوضحها كالآتي:

أ-(ع ل م) : العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره.

ب-(ع م ل) : العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يفعل .

ج-(ل م ع) : اللام و الميم والعين أصل صحيح يدل على إضاءة الشيء بسرعة، ثم قياس على ذلك ما يجري مجراه¹.

د-(ل ع م) : مهمة .

هـ-(م ع ل) : الميم والعين واللام أصل صحيح فيه كلمات تدل على اختلاس الشيء وسرعة فيه².

و-(م ل ع) : الميم واللام والعين أصل يدل على سرعة وخفة³.

2- المعنى الجامع لمادتي (ع ل م) (ع م ل)

بعد دراستنا لمادتي (ع ل م) و(ع م ل) واستعمالتهما المختلفة في معجمي مقاييس اللغة لابن فارس ولسان العرب لابن منظور، وتطبيقنا لنظام التقاليب عليها، أدركنا أن هناك معنى جامعا لكل هذه التقاليب يتمحور حول حدوث الشيء بسرعة وتحققه مخلفا أثرا حسيا أو مجردا.

3- أيهما أسبق؟

¹ . مقاييس اللغة، ابن فارس، ص211.

² . المرجع نفسه، ص334.

³ . المرجع نفسه، ص351.

بعد أن تطرقنا إلى الاشتقاق الصغير والكبير لمادتي (ع ل م) و (م ع ل) نستنتج أن مادة (ع م ل) أسبق من مادة (ع ل م) لأن معظم الاشتقاقات التي تولدت عن معناها الأصلي حسية مادية في حين أن معظم الاشتقاقات التي تولدت عن مادة (ع ل م) مجردة معنوية، باعتبار أن كل ما هو حسي أقرب إلى الإدراك عقليا مما هو مجرد. لأنه يرتبط بملازمة الشخصية في حركتها و سكونها مما يقدم إدراكه على حساب المجرد.

4. الملاحظات المسجلة على المعجمين:

أ-المقاييس لأحمد بن فارس:

بالنسبة لمعجم المقاييس فقد لاحظنا من خلال دراستنا لمادتي (ع ل م) و (ع م ل) أنه لم يأت على كل استعمال المادة بكل اشتقاقاتها، وإنما كان يسعى دائما إلى تبيان المعنى الأصلي أو العام الذي تشترك فيه اشتقاقات كل مادة، فنراه لم يقدم الأبنية اللغوية ككل، يقول عبد القادر عبد الجليل: "...كتب ابن فارس المقاييس، وإن لم يعتمد اطراد القياس في جميع الأبنية اللغوية؛ بل كان الرجل من الضبط، والإتقان، والتحري أنه يسجل ملاحظاته عن الوحدات اللغوية التي يطرد فيها القياس"¹. وهنا كان ابن فارس لا يركز على الاستعمال بل على الاشتقاق لتوليد المعنى الدلالي، وأن ذلك مما يقتضيه القياس.

2. لسان العرب لابن منظور:

من معالجتنا لمادتي (ع ل م) و (ع م ل) في لسان العرب نلاحظ أن عمل ابن منظور لم يكن قائما على عرض اشتقاقات المادة من اسم فاعل، اسم مفعول، صيغ مبالغة، صفة مشبهة... إلخ؛ بل كان اهتمامه منصبا على الدلالات

¹. المدارس المعجمية، عمان، دارصفاء للنشر و التوزيع، ط1، 1999، ص233.

المشتقة التي تولدت عن المعنى الأصلي للمادة؛ إذ غابت بعض الصيغ نذكر منها اسم المفعول (معمول) لمادة (ع م ل)، وكذلك اسم المكان (معمل) بالرغم من أن الكلمة سائدة في الاستعمال؛ وهذا "لأن الرصيد اللغوي دائم النمو عن طريق التوليد بنوعيه الصوري والدلالي، وهذا يجعل الرصيد اللغوي المطبق في معجم من المعاجم لا يمثل سوى الرصيد المفرداتي الموجود بالفعل في العصر الذي ألف فيه المعجم"¹. وعليه فإن الصناعة المعجمية على زمن ابن منظور بدأت تتجه نحو الأهداف الوظيفية التي يسعى المعجمي إلى تحقيقها.

كما نلاحظ أن هناك تداخلا في تقديم الاستعمالات المختلفة للمادة اللغوية، مثال ذلك في استعمالات الفعل "تعالم" إذ يقول: "تَعَالَمَهُ الجميع أي عِلِمُوهُ، وَعَالَمَهُ فَعَلَمَهُ يَعْلَمُهُ بالضم: غلبه بالعِلْمُ، أي كان أعلم منه" فهنا نجد تداخل بين استعمالات تعالم المزيد بحرفين وعالم المزيد بحرف إضافة إلى عدم وجود ترتيب في تقديم الكلمات المشتقة (الأبنية) ومعانيها. كأن يذكر استعمالات فعل ثم ينتقل إلى استعمالات اسم ثم مصدر، وهذا يصعب عملية البحث على الدارس اللغوي وبالتالي عدم توضيح الدلالات المتعددة.

خاتمة:

نقف عند آخر لمسة من لمسات هذا البحث لنجمل فيها الحديث عن فحوى دراستنا المتمثلة في النتائج التالية :

1. معظم الدلالات المشتقة من الدلالة الأصلية لمادة (ع ل م) دلالات مجردة .
2. معظم الدلالات المشتقة من الدلالة الأصلية لمادة (ع م ل) دلالات حسية .
3. انتقال الدلالات من حسية إلى مجردة والعكس وفق مبدأ التوليد الدلالي .

¹ . المعاجمية العربية ، الجيلالي _ حلام ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، 1997،

4. صعوبة البحث عن المادة المطلوبة، نتيجة اضطراب طرائق ومناهج ترتيبها داخل الأبواب والفصول والأبنية .

5. تنوع استعمالات المواد أدى إلى تداخل المعاني، حيث أنه كان من المفروض على المعجميين ترتيب الاستعمالات داخل المادة الواحدة كأن يبدأ بالصيغ الفعلية من مجردة ثم مزيدة، وبعدها الصيغ الفعلية أيضا المجردة ثم المزيدة، و انتهاء بالمصادر السماعية ، لتسهيل عملية البحث .

وأخيرا وليس آخرا نشكر الأستاذة المحترمة والزملاء على الإصغاء، ونأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا .

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبجد العلوم، الصديق ابن الحسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار الزكار، دمشق، دار الكتب العلمية، 1978.

2 التعريفات، الجرجاني، لبنان، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1978.

3 الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مصر، المكتبة العلمية، 1952.

4- دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، لبنان بيروت، دار العلم للملايين، ط11، 1986.

5. علم الدلالة العربي، فايز الداية ، دمشق، دار الفكر، ط 2، 1996.

6- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزملاؤه، القاهرة، دار المعارف.

7. مباحث لغوية، بشير كحيل، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

8. المدارس المعجمية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1999.

9. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: جاد المولى محمد أحمد البجاوي وزملاؤه، بيروت لبنان، دار الفكر.

10- المعاجمية العربية، الجيلالي حلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1997.

11. مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة.